عجلون يضعه أمام الأوزار التي مرت على آبائه، ويضعه أمام أوزاره بالذات [لأن] الملك حسين يريد أن يصفي قضية فلسطين»[٣٩].

استمرت القطيعة بين الجانبين طوال الأشهر القليلة التي تلت دون أن تتوقف الاتهامات المتبادلة بينهما. وبسط معمعان الحملات التشهيرية تلك، قامت اسرائيل، يوم ١٩٦٩/١/١٣، بهجومها الشهير على قرية «السموع» في الضفة الغربية من الأردن، مما أدى الى تصاعد خطير في الصراعات العربية بشكل عام والصراع بين الأردن والمنظمة بشكل خاص. وبينما كان الأردن يتهم «القيادة العربية الموحدة» بالتقصير، كانت المنظمة تتهم الأردن بترك الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية أعزلا من كل سلاح أمام الهجمات الاسرائيلية وتتقدم في الوقت ذاته بعروض للملك تقوم هي بموجبها بتسليح الشعب وتمكينه من الدفاع عن نفسه. ومع تزايد الاتهامات العلنية، انفجر الموقف داخل الضفة الغربية في ١٩٦٦/١١/٢١ حيث عمّت التظاهرات والاحتجاجات المدن الرئيسية طوال ما يقرب من أسبوع، في حين أعلنت الحكومة الأردنية حالة الطوارىء ومنع التجول[٤٠].

بلغت الأزمة قمتها بعد أن أعاد الشقيري، بتاريخ ١٩٦٦/١٢/٢٧، تشكيل اللجنة التنفيذية «تشكيلاً ثورياً»[٤١] وبعد أن أعلن مسؤولية المنظمة عن انفجارات وقعت في القدس يوم ١٩٦٧/١/٢[٤٢]. وقد ردت السلطات الأردنية على ذلك باغلاق مكتب المنظمة بعد اعتقال عدد من مسؤوليه يوم ١٩٦٧/١/٤؛ حيث تبع ذلك، وسط موجة صاخبة من الاتهامات المتبادلة، سحب اعتراف الأردن بالمنظمة بتاريخ ١٩٦٧/١/٢٦ وانسحاب وفد الأردن من اجتماعات مجلس الدول العربية في ١٩٦٧/٣/١٤ بسبب حضور الشقيري الذي ــ حسب وصف الوفد الأردني ــ «عرف عنه افشاء الأسرار العسكرية الخطيرة، والتجني على الحقيقة وتزوير التاريخ»[٤٣].

استمر الحال على ما هو عليه بين الطرفين حتى بات واضحاً أن المنطقة أصبحت على شفير الحرب مع اسرائيل. عندئذ، اغتنم الرئيس جمال عبد الناصر حضور الملك حسين الى القاهرة للتوقيع على اتفاقية «الدفاع المشترك»، يوم ١٩٦٧/٥/٣٠، فقام باصلاح ذات البين بين السلطة الأردنية والمنظمة التي رافق رئيسها الملك حسين عندما عاد الأخير الى عمان بعد انتهاء زيارته للقاهرة. وبهذا، انتهت مرحلة أساسية من مراحل علاقات منظمة التحرير الفلسطينية مع السلطات الأردنية.

(و) ــ مؤتمر القمة العربي الثالث:

استمر العمل الجماعي العربي بعد ارفضاض مؤتمر القمة العربي الثاني في أيلول (سبتمبر) ١٩٦٤، وسط أجواء الأزمة العربية ــ الالمانية الغربية وفي ظل العاصفة التي أثارتها تصريحات الرئيس التونسي بخصوص القضية الفلسطينية في مطلع العام ١٩٦٥[٤٤].

فقد تابع أعضاء وفود «مؤتمر رؤساء الحكومات العربية» المنعقد في القاهرة بتاريخ ١٩٦٥/١/٩، قرارات مؤتمر القمة وذلّلوا الصعوبات الطارئة، وبحثوا بشكل خاص العلاقات العربية ــ الالمانية الغربية محذرين من ازدياد التعامل بين الأخيرة واسرائيل.